

# رئـة لـلـاحتـلال وـحزـام نـاري حـول مـصر: خـبراء يـذـرون مـن تـبعـات الـاعـتـراف الإـسـرـائـيلـي بـأـرـض الصـومـال



الاثنين 29 ديسمبر 2025 م 04:00

أثار إعلان إسرائيل اعترافها بـ"جمهوريـة أـرـض الصـومـال" مـوجـة وـاسـعـة منـ الجـدـل فيـ الأـوسـاط السـيـاسـيـة والإـعـلـامـيـة الـعـرـبـيـة، خـاصـة فيـ ظـلـ التـوـقـيـتـ الـحـسـاسـيـ الـذـي يـأـتـيـ عـقـبـ تـصـاعـدـ الـحـربـ فـيـ غـزـةـ وـاستـمـرـارـ الـصـرـاعـ الإـقـلـيـمـيـ عـلـىـ الـمـعـرـاتـ الـمـائـيـةـ الـحـيـوـيـةـ وـرأـيـ مـرـاقـبـونـ أـنـ الـخـطـوـةـ الإـسـرـائـيلـيـةـ لـيـسـتـ مـجـدـ حدـثـ دـبـلـوـمـاسـيـ، بلـ فـصـلـ جـدـيدـ فـيـ سـبـاقـ الـسـيـطـرـةـ عـلـىـ طـرـقـ الـتـجـارـةـ وـالـطـاـقةـ مـنـ الـبـرـ الـأـحـمـرـ إـلـىـ الـعـيـطـ الـهـنـدـيـ

وـتقـاطـعـتـ الـأـرـاءـ حـولـ دـلـالـاتـ التـحـرـكـ إـسـرـائـيلـيـ وـتـبـعـاتـهـ عـلـىـ أـمـنـ الـبـرـ الـأـحـمـرـ وـبـابـ الـمـنـدـبـ، وـسـطـ تـبـذـيرـاتـ مـنـ تـشـكـيلـ "ـحـزـامـ نـارـيـ"ـ جـيـوـسـيـاسـيـ يـحـيـطـ بـعـصـرـ وـيـقـوـضـ مـكـانـتـهـاـ الـاسـتـرـاتـيـجـيـةـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ

## الـبـرـ الـأـحـمـرـ وـبـابـ الـمـنـدـبـ: رـئـةـ إـسـرـائـيلـ وـعـقـدـةـ الـمـعـرـاتـ الـمـائـيـةـ

الـكـاتـبـ عـلـاءـ عـوـضـ اـعـتـرـافـ إـسـرـائـيلـيـ بـأـرـضـ الصـومـالـ خـطـوـةـ كـاـشـفـةـ لـ"ـحـربـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ الـمـعـرـاتـ الـمـائـيـةـ"ـ الـمـمـتـدـ بـحـرـ الـعـرـبـ وـالـبـرـ الـأـحـمـرـ وـأـشـارـ إـلـىـ أـنـ بـابـ الـمـنـدـبـ، الـذـي يـعـتـلـ عـقـدـةـ الـوـصـلـ بـيـنـ الـمـعـيـطـ الـهـنـدـيـ وـالـبـرـ الـأـحـمـرـ، هـوـ "ـكـابـوـسـ إـسـرـائـيلـ"ـ وـ"ـرـئـةـ الـبـرـيـةـ الـهـامـةـ"ـ، نـظـرـاـ لـاعـتـمـادـهـاـ عـلـىـ هـذـاـ الـمـعـرـ فـيـ حـرـكـةـ الـتـجـارـةـ وـتـصـدـيرـ وـاسـتـيرـادـ إـلـمـادـاتـ

وـلـفـتـ عـوـضـ إـلـىـ أـنـ تـجـرـيـةـ إـغـلـاقـ الـدـوـثـيـنـ لـلـمـضـيقـ خـلـالـ حـربـ غـزـةـ شـكـلـتـ لـحظـةـ صـدـمةـ اـسـتـرـاتـيـجـيـةـ لـلـأـيـبـ، بـعـدـمـ خـرـجـ مـيـنـاءـ إـيلـاتـ فـعـلـاـتـ مـعـلـيـاـ مـنـ الـذـدـمـةـ وـتـضـرـرـتـ حـرـكـةـ الـمـلاـحةـ بـهـ بـصـورـةـ شـدـيـدـةـ وـمـنـ هـذـاـ الـمـنـطـلـقـ، يـرـىـ أـنـ سـعـيـ إـسـرـائـيلـ نـحـوـ الـعـتـرـافـ بـأـرـضـ الصـومـالـ يـعـكـسـ مـحاـوـلـةـ اـسـتـبـاقـيـةـ لـتـأـمـيـنـ طـرـيقـ بـحـرـيـ بـدـيـلـ يـمـنـدـهـاـ قـدـرـةـ حـرـكـةـ مـسـتـقـلـةـ خـارـجـ نـطـاقـ الضـغـطـ الإـقـلـيـمـيـ وـالـبـرـيـيـ

وـبـرـىـ عـوـضـ أـنـ مـاـ حـدـثـ لـيـسـ سـوـىـ تـنـفـيـذـ لـسـيـاسـةـ "ـالـتـنـفـسـ الـخـلـفـيـ"ـ الـتـيـ تـتـبـعـهـ إـسـرـائـيلـ بـإـنـشـاءـ شـبـكـاتـ نـفـوـذـ تـمـتدـ مـنـ خـلـيجـ عـدـنـ إـلـىـ الـبـرـ الـأـحـمـرـ، بـمـاـ يـمـنـدـهـاـ مـجـالـاـ حـيـوـيـاـ فـيـ مـواجهـةـ أـيـ حـسـارـ، سـوـاءـ مـنـ مـحـورـ الـمـقاـوـمـةـ فـيـ الشـعـالـ أـوـ التـحـولـاتـ الـكـبـرـيـ الـتـيـ يـشـهـدـهـاـ الـيـمـنـ وـالـقـرـنـ الـأـفـرـيـقـيـ

أـحـمـدـ سـلـامـ: تـهـدـيـدـ مـبـاـشـرـ لـأـمـنـ السـوـيـسـ وـمـكـسـبـ خـفـيـ لـإـثـيـوـبـياـ

أـمـاـ الـكـاتـبـ أـحـمـدـ سـلـامـ فـقـدـ وـصـفـ الـعـتـرـافـ إـسـرـائـيلـيـ بـ"ـتـغـيـرـ لـقـوـاعـدـ الـلـعـبـةـ الـجـيـوـسـيـاسـيـةـ"ـ، كـونـهـ يـمـنـحـ تـلـ أـيـبـ مـوـطـئـ قـدـمـ جـدـيـاـ فـيـ مـنـطـقـةـ شـدـيـدـةـ الـحـسـاسـيـةـ تـرـيـطـ آـسـيـاـ بـأـفـرـيـقـيـاـ وـأـورـوـبـاـ

وـبـرـىـ سـلـامـ أـنـ إـثـيـوـبـياـ هـيـ "ـالـمـسـتـفـيدـ الـأـكـبـرـ (ـوـالـخـفـيـ)"ـ مـنـ هـذـاـ التـحـولـ، إـذـ يـعـيـدـ خـلـطـ الـأـورـاقـ فـيـ الـبـرـ الـأـحـمـرـ بـمـاـ يـمـنـدـهـاـ دـعـمـاـ غـيرـ مـبـاـشـرـ فـيـ مـسـاعـيـهـ الـقـدـيمـةـ لـلـحـصـولـ عـلـىـ مـنـفـذـ بـحـرـيـ مـسـتـقـلـ بـعـدـ صـرـاعـهـاـ الـدـدـوـدـيـ مـعـ إـرـيـتـرـياـ

وـبـوـضـ سـلـامـ أـنـ الـخـطـرـ الـحـقـيـقـيـ يـتـمـثـلـ فـيـ "ـالـأـمـنـ الـقـومـيـ الـمـصـرـيـ"ـ، لـأـنـ هـذـاـ التـمـددـ إـسـرـائـيلـيـ -ـ إـثـيـوـبـيـ عـنـدـ بـابـ الـمـنـدـبـ -ـ يـخـلـقـ تـهـدـيـدـاـ اـسـتـرـاتـيـجـيـاـ لـقـنـاـةـ السـوـيـسـ الـتـيـ تـمـثـلـ الـعـصـبـ الـاـقـتـصـادـيـ لـمـصـرـ وـيـضـيـفـ أـنـ الـقـاـهـرـةـ تـتـنـظـرـ بـقـلـقـ إـلـىـ مـاـ تـسـمـيـهـ "ـحـزـامـ النـفـوـذـ الـصـهـيـونـيـ"ـ الـمـمـتـدـ مـنـ بـابـ الـمـنـدـبـ حـتـىـ تـيـرانـ وـصـنـافـيرـ، مـعـتـرـةـ أـنـ ذـلـكـ يـشـكـلـ مـحاـوـلـةـ وـاـضـحةـ لـمـحاـصـرـةـ دـورـهـاـ الـإـقـلـيـمـيـ وـتـحـجـيمـ قـدـرـتـهـاـ عـلـىـ التـأـيـرـ فـيـ شـرـقـ أـفـرـيـقـيـاـ وـمـلـفـ سـدـ النـهـضـةـ

ويؤكد سلام أن "الاعتراف بأرض الصومال" ليس مجرد تحرك دبلوماسي بل مشروع إعادة ترسيم لمعادلات النفوذ والأمن البحري تحاول إسرائيل من خلاله كسر طوق العزلة الذي تفرضه النزاعات اليمنية وحرب غزة على طرق تجارتها البحريّة

ويشرح أن إثيوبيا ستحصل من هذه الشراكة الضمنية على منفذ محتمل لتصدير بضائعها أو استيراد السلاح والطاقة، ما سيمنحها ورقة ضغط جديدة على دول العصب، وعلى رأسها مصر والسودان

### حزام ناري حول مصر: يحيى موسى وإسلام الغمري يحذّران من خريطة نفوذ جديدة

السياسي يحيى موسى استخدم توصيّةً لافتاً حين قال إن "التحكم بباب المندب يعني تحكّماً شبه كامل بقناة السويس وخليج العقبة". ولفت إلى أن مصر "فقدت السيطرة على مدخل خليج العقبة" بعد بيع تيران وصنافير، والآن بات باب المندب أقرب إلى "النفوذ الإمارتي الصهيوني"، ما يجعل "الحزام الناري حول مصر يزداد اشتغالاً من البر والبحر، ليس بفعل الغفلة أو الفشل، بل بتوافق النظام الحاكم".

ويرى موسى أن هذه التطورات تمثل إعادة رسم موازين القوة الإقليمية بشكل يجعل القاهرة في موضع دفاع استراتيجي دائم، وسط تقلص هامش حركتها في القضايا الإقليمية

ومن جهته، يرى الباحث المصري إسلام الغمري أن الاعتراف الإسرائيلي بأرض الصومال "محاولة لتأمين موطئ قدم استراتيجي عند مدخل باب المندب" لتعويض العزلة البحريّة التي تعاني منها إسرائيل نتيجة اضطراب إمداداتها خلال حرب غزة

واعتبر أن الخطوة "تعبر عن تماهٍ واضح مع الطموحات الإثيوبية القديمة لانتزاع منفذ بحري" في المنطقة نفسها، وهو ما قد يخلق محور نفوذ عسكري واستخباراتي جديد يمتد على طول الساحل الشرقي لأفريقيا ويدزّر الغمراي من أن المشهد الراهن "يشكل تهديداً غير مسبوق للأمن القومي العربي والمصري". داعياً إلى ترك مصري - إقليمي يواجه مشروع إعادة رسم خرائط النفوذ العسكري والأمني في واحد من أهم ممرات التجارة العالمية وأكثرها حساسية

وشدد على أن التراث أو التجاهل في هذه اللحظة قد يعن القوى الإقليمية الأخرى موطئ قدم يصعب نزعه لاحقاً

### قراءة ختامية

بينما تواصل الحكومة الإسرائيليّة توظيف علاقاتها في القرن الأفريقي لتحقيق مكاسب استراتيجية وتأمين طرق شحنها البحريّة، يتزايد القلق في القاهرة من أن يتحول البحر الأحمر تدريجياً إلى ساحة نفوذ متصارعة تربك أنها المائي والاقتصادي معًا ويرى المراقبون أن السيناريو القائم يفتح الباب أمام لحظة حاسمة تحدد ما إذا كانت مصر ستبارى بتشكيل توازن استراتيجي جديد يحافظ على موقعها المركزي، أم ستكتفي بمراقبة خريطة تتغير من حولها دون أن تكون جزءاً من هندستها